

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

دُعِرَتْ عُرُوشُ الظَّالِمِينَ فَرُزِحَتْ وَعَلَّتْ عَلَى تِجَانِهِمْ أَصْدَاءُ

ص 14

وَتَمُدُّ جِلْمَكَ لِلْسَفِيهِ مُدَارِيًّا حَتَّى يَضِيقَ يَعْضِكَ الشَّفَهَاءُ

44

وَجَدَ الرُّعَافَ مِنَ السُّمُومِ لِأَجْلِهَا كَالشَّهْدِ ثُمَّ تَتَابَعِ الشُّهَدَاءُ

21

لَمَّا دَعَوَتِ النَّاسَ لَبِيَّ عَاقِلُ وَأَصَمَّ مِنْكَ الجَاهِلِينَ نِدَاءُ

22

أَبَوَا الخُرُوجِ إِلَيْكَ مِنْ أَوْهَامِهِمْ وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ سُجْنَاءُ

ص 22

وَمِنَ العُقُولِ جَدَاوِلُ وَجَلَامِدُ وَمِنَ النُّفُوسِ خَرَائِذُ وَإِمَاءُ

ص 22

مِنْ كُلِّ دَاعِيِ الحَقِّ هَمَّةٌ سَيِّفِهِ فَلَيْسِيْفِهِ فِي الرَّاسِيَاتِ مَصْنَاءُ

26

وَالْحَرْبُ مِنْ شَرَفِ الشُّعُوبِ قَانَ بَعَاوَا قَالَمَجْدُ وَمَا يَدَّعُونَ بَرَاءُ

100

كَمْ مِنْ عُرَاةٍ لِلرَّسُولِ كَرِيمَةٍ فِيهَا رِضَى لِلحَقِّ أَوْ إِعْلَاءُ

100

كَانَتْ لِجُنْدِ اللّٰهِ فِيهَا بِنْدَةٌ فِي إِثْرِهَا لِلْعَالَمِينَ رِخَاءُ

100

دَعَمُوا عَلَى الحَرْبِ السَّلَامَ وَطَالَ مَا حَقَّتْ دِمَاءٌ فِي الرِّمَانِ دِمَاءُ

105

وَالحَقُّ وَالْإِيمَانُ إِنْ ضَبَّ عَلَى بُرْدٍ فَفِيهِ كَنِيْبَةُ حَرَسَاءُ

110

تَسْفُوا بِنَاءَ الشِّرْكِ فَهَوَ خَرَائِبُ وَإِسْتَأْصَلُوا الْأَصْنَامَ فَهِيَ هَبَاءُ

مُتَعَكِّكُونَ فَمَا تَصُنُّمْ تُفَوِّسْتَهُمْ ثِقَّةٌ وَلَا جَمَعَ الْقُلُوبِ صَفَاءٌ

رَقَدُوا وَعَزَّهْمُ تَعِيمٌ بَاطِلٌ وَتَعِيمٌ قَوْمٌ فِي الْقُبُورِ بَلَاءٌ

.....

أَعَلَّتْ أَمْرَهَا الذَّنَابُ وَكَانُوا فِي ثِيَابِ الرُّعَاةِ مِنْ قَبْلِ جَاوُوا

فَإِذَا شَاءَ قَالَرِقَابُ فِدَاهُ وَيَسِيرٌ إِذَا أَرَادَ الدِّمَاءُ

فَقَرِيقٌ مُمْتَعُونَ بِمِصْرٍ وَقَرِيقٌ فِي أَرْضِهِمْ عُزْبَاءُ

إِنْ مَلَكَتِ النُّفُوسَ فَايَغِ رِضَاهَا قَلَّهَا تَوْرَةٌ وَفِيهَا مِصَاءُ

يَحْسَبُ الطَّالِمُونَ أَنْ سَيَسُودُوا نَ وَأَنْ لَنْ يُؤَبِّدَ الصُّعْفَاءُ

وَأَعِيدَ الْمَجْدُ الْقَدِيمُ وَقَامَتْ فِي مَعَالِي آبَائِهَا الْأَبْنَاءُ

يَأْمُرُ السَّيْفُ فِي الرِّقَابِ وَيَنْهَى وَلِمِصْرٍ عَلَى الْقَذَى إِغْضَاءُ

ص 54

رَبِّ هَذِي عُقُولُنَا فِي صِبَاهَا نَالَهَا الْخَوْفُ وَإِسْتَبَاهَا الرَّجَاءُ

وَوَصَلْنَا السُّرَى قَلُولًا طَلَامٌ أَلْ جَهْلٍ لَمْ يَخْطُنَا إِلَيْكَ إِهْتِدَاءُ

نفاق القوم

ص 64

فَهَمُوا السَّيْرَ حِينَ ذَاقُوا وَسَهْلٌ أَنْ يَنَالَ الْحَقَائِقَ الْفُهْمَاءُ

69

إِنَّمَا يُنَكِّرُ الدِّيَانَاتِ قَوْمٌ هُمْ بِمَا يُنَكِّرُوهُ أَشْقِيَاءُ

69

هَرِمَتْ دَوْلَةُ الْقَبَاصِرِ وَالِدَوِ لَأْتُ كَالنَّاسِ دَاوُهُنَّ الْقَنَاءُ

69

لَيْسَ تُغْنِي عَنْهَا الْبِلَادُ وَلَا مَا لُ الْأَقَالِيمِ إِنْ أَتَاهَا النِّدَاءُ

69

سِنَّهُ اللَّهِ فِي الْمَمَالِكِ مِنْ قَبِ لُ وَمِنْ بَعْدِ مَا لِنُعْمَى بَقَاءُ

فَالْوَرَى فِي ضَلَالِهِ مُتَمَادٍ يَفُكُّ الْجَهْلُ فِيهِ وَالْجُهْلَاءُ
 وَتَوَلَّى عَلَى النُّفُوسِ هَوَى الْأَوْ ثَانٍ حَتَّى انْتَهَتْ لَهُ الْأَهْوَاءُ
 فَرَأَى اللَّهَ أَنْ تُطَهَّرَ بِالسِّي فِي وَأَنْ تَغْسِلَ الْخَطَايَا الدِّمَاءُ
 وَكَذَلِكَ النُّفُوسُ وَهِيَ مِرَاضٌ بَعْضُ أَعْضَائِهَا لِبَعْضٍ فِدَاءُ
 وَإِذَا جَلَّتِ الدُّنُوبُ وَهَالَتْ فَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ يَهْوَلَ الْجَزَاءُ
 وَإِذَا جَلَّتِ الدُّنُوبُ وَهَالَتْ فَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ يَهْوَلَ الْجَزَاءُ

ص 70

يُضْمِرُونَ الدَّمَارَ لِلْحَقِّ وَالنَّا سِ وَدِينِ الَّذِينَ بِالْحَقِّ جَاؤُوا
 يُنْفُوسٍ تَجُولُ فِيهَا الْأَمَانِي وَقُلُوبٍ تَثُورُ فِيهَا الدِّمَاءُ
 فَتَلَقَّتْهُمْ عَزَائِمُ صِدْقِي نُصِّ لِلدِّينِ بَيْنَهُنَّ خِبَاءُ
 مَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مِثْلَمَا مَرَّقَ الطَّلَامَ الصِّيَاءُ
 فَلِمَنْ حَاوَلَ التَّعِيمَ تَعِيمٌ وَلِمَنْ آتَرَ الشِّقَاءَ شِقَاءُ
 فِيهِمْ فِي الزَّمَانِ نِلْنَا اللَّيَالِي وَبِهِمْ فِي الْوَرَى لَنَا أَنْبَاءُ
 لَيْسَ لِلدُّلِّ حِيلَةٌ فِي نُفُوسٍ يَسْتَوِي الْمَوْتُ عِنْدَهَا وَالتِّبَاءُ

ص 78

لكن ذاك سطره ما سطرت إلا لهدم فضائل العقلاء

104

إن النفوس كما علمت حرائر كذب الأولى قالوا النفوس إماء
والشعب إن مل الحياة ذليلة هان الرجال عليه والأشياء
فاستغفري الله العظيم فإنما لذنوبهم يستغفر العظماء

ص 100

بذل الجهود الصالحات عصابة لا يسألون عن الجهود جزاء
دفعوا العوائق بالثبات وجاوزوا ما سر من قدر الأمور وساء

ص 115

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي وَلَيْسَ بِخَائِنِي إِنَّ الْعُقُولَ سَتَّهَرُ الْأَهْوَاءَ
يا سَعْدُ قَدْ جَرَّتِ الْأُمُورُ لِغَايَةِ اللَّهِ هَيَّأْهَا لَنَا مَا شَاءَ

ص 126

إِنْفُضْ عُبَارَكَ عَنكَ وَإِنظُرْ هَلْ تَرَى إِلَّا عُبَارَ كَتِيبَةٍ وَلِوَاءِ

ص 131

أَوْ مَانِعٍ جَاراً يُنَاضِلُ دَوْتَهُ أَوْ حَافِظٍ لِعُهُودِهِ مِيفَاءِ
خَرَجُوا إِلَى الْأَوْطَانِ مِنْ أَرَوَاجِهِمْ كَرَّمُ يَلِيقُ بِهِمْ وَمَحْضُ سَخَاءِ
مِنْ كُلِّ بَانٍ بِالْمَنِيِّ فِي الصِّبَا لَمْ يَتَّخِذْ عِرْساً سِوَى الْهَيْجَاءِ
الْمُرْضِعَاتُ سَكَبْنَ فِي وَجْدَانِهِ حُبِّ الدِّبَارِ وَبِغْصَةِ الْأَعْدَاءِ
وَقَرَّرَنَّ فِي أُذُنَيْهِ يَوْمَ فِطَامِهِ أَنَّ الدِّمَاءَ مُهُورَةٌ الْعَلِيَاءِ
وَأَرَى بُنَاةَ الْمَجْدِ يَنْلِمُ مَجْدَهُمْ مَا خَلَّفُوا مِنْ طَالِحٍ وَعُثَاءِ

ص 133

شَرَعَتْ حُقُوقَ النَّاسِ فِي أَوْطَانِهِمْ إِلَّا أَبَاةَ الصِّيمِ وَالصُّعْفَاءِ
يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْقَرِيبُ أَسَامِعُ قَاصُوعُ فِي عَمَرِ الشَّهِيدِ رِثَاءِ
دَهَبَ الرَّعِيمِ وَأَنْتَ بَاقِي خَالِدُ فَإِنقُدْ رِجَالَكَ وَاخْتَرِ الرُّعَمَاءِ
وَأَرِحْ شُبُوحَكَ مِنْ تَكَالِيفِ الْوَعَى وَاحْمِلْ عَلَى فِيتْيَانِكَ الْأَعْبَاءِ

ص 148

ما حطموك وإنما بك حطموا من ذا سحطم رفرج الجوزاء

154

فهلهم فارق ياس نفسك ساعة واطلع على الوادي شعاع ضياء

فهلهم فارق ياس نفسك ساعة لترى سنا الحرية الوضاء

ص 157

أنتم بنوها الأولون حذوتم في حلمهم وعفافهم آباءها

ملئت بكم خلقاً وكانت لا ترى خلق الرجال ولا تحس إباءها

168

ناصرت فيه من تلفت لم يجد من حوله الدنيا ولا أجراءها
وأخذت من عدل القضاء لفتية ذاقوا السجون عذابها وبلاءها
نفس الكريم ترى العدالة حزبا وترى الهزيمة والأذى أعداءها
وإذا رأيت النفس بالحق اعتلت فاعرف لها إقدامها وإباءها
في ذمة الوطن الكريم عصابة لم ننس في جد الجهاء بلاءها
حملت تكاليف الأمور وأنهضت شعب الرجال ليحملوا اعباءها
هي من قنا الحق المبين طليعة عرفت جموع الظالمين مضاءها

ص 169

أسستم وبنى رجال بعدكم خططا يتم آخرون بناءها

دول منقلة وحق ثابت دول السياسة ما أق بقاءها

إن الشعوب كيانه حرة تحيا عليها أو تموت فداءها

والناس صنفان موتى في حياتهم وآخرون ببطن الأرض أحياء

تأبى المواهب فالأحياء بينهم لا يستون ولا الأموات أكفاء 175

إِنَّ لِلْإِقْدَامِ نَاسًا كَالْأَسْدِ فَتَسْتَبَّهُ إِنَّ مَنْ يُقَدِّمُ يَسُدُّ

مِنْهُمْ كُلُّ قَتَى سَادَ وَشَاد مِنْهُمْ إِسْكَندَرُ وَابْنُ زِيَاد

وَشَجَاعُ التَّفْسِ مِنْهُمْ فِي الْكُرُوبِ كَشَجَاعِ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ الْخُرُوبِ

183

لا حَيْرَ فِي مَنَبِرٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ عَوْذٌ مِنَ السُّمْرِ أَوْ عَوْذٌ مِنَ الْقُصْبِ
 وَمَا السِّلَاحُ لِقَوْمٍ كُلُّهُمْ عُدَّتِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ فِي أَهْبِ
 لَوْ كَانَ فِي النَّابِ دُونَ الْخُلُقِ مَنَبَهُةٌ تَسَاوَتْ الْأَسْدُ وَالذُّؤْبَانُ فِي الرُّتَبِ
 لَمْ يُعْنِ عَنِ قَادَةِ الْيُونَانَ مَا حَسَدُوا مِنَ السِّلَاحِ وَمَا سَاقُوا مِنَ الْعُصْبِ
 لِلتُّرْكِ سَاعَاتٍ صَبْرٍ يَوْمَ تَكْتَبُهُمْ كُتِبْنَ فِي ضُخْفِ الْأَخْلَاقِ بِالذَّهَبِ
 بِالْفِعْلِ وَالْأَثَرِ الْمَحْمُودِ تَعْرِفُهَا وَأَلَسْتَ تَعْرِفُهَا بِاسْمٍ وَلَا لَقَبِ
 فِيهَا حَيَاةٌ لِشَعْبٍ لَمْ يَمُتْ خُلْفًا وَمَطْمَعٌ لِقَبِيلٍ نَاهِضٍ أَرَبِ

ص 242

تَبِيُّ الْبِرِّ بَيْتُهُ سَبِيلًا وَسَنَّ خِلَالَهُ وَهَدَى الشِّعَابَا
 وَعَلَّمَنَا بِنَاءَ الْمَجْدِ حَتَّى أَحَدْنَا إِمْرَةَ الْأَرْضِ إِغْتِصَابَا
 وَمَا تَبِلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ تُؤَخِّدُ الدُّنْيَا غِلَابَا
 وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالُ إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابَا
 وَلَوْ خَفِظُوا سَبِيلَكَ كَانُوا نُورًا وَكَانَ مِنَ النُّحُوسِ لَهُمْ حَجَابًا
 بَنِيَتْ لَهُمْ مِنَ الْأَخْلَاقِ رَكْنًا فَخَانُوا الرُّكْنَ فَانْهَدَمَ اضْطِرَابًا
 وَكَانَ جَنَابُهُمْ فِيهَا مَهِيْبًا وَلِلْأَخْلَاقِ أَجْدَرُ أَنْ تَهَابَا 263

إذا التوحيد

ومن يعدل بحب الله شيئاً كحب المال ضل هوى وخاب
 فرب صغير قوم علموه سما وحمى المسومة العرابا
 فعلم ما استطعت لعل جيلاً سيأتي يحدث العجب العجبا
 ولا ترهق شباب الحي ياساً فإن اليأس يخترم الشبابا

260

أُعِدَّتِ الرَّاحَةُ الْكُبْرَى لِمَنْ تَعَبَا وَفَارَ بِالْحَقِّ مَنْ يَأْلُهُ طَلَبَا
 وَالصُّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنَيْكَ نَاصِعُهُ إِذَا سَدَلَتْ عَلَيْكَ الشُّكَّ وَالرِّيْبَا
 إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرَنَّ لَهُ أَوْ فَاحْشُدَنَّ رِمَاحَ الْخَطِّ وَالْقُضْبَا
 وَلَا تُعِدَّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ إِنَّ الصَّغَائِرَ لَيْسَتْ لِلْعُلَا أُهْبَا

وَلَنْ تَرَى صُحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا كَالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فِي أَمْرٍ إِذَا إِصْطَحَبَا
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَاباً لَعَلَّ لَنَا وَرَاءَهَا فُتِّحَ الْأَمَالِ وَالرُّحْبَا ص 271
غلبوا على أعصابهم فتوهموا أوهام مغلوب على أعصابه ص 283
لا يخدم الأمم الرجال إذا هم لم يخدموا الأخلاق والآرأبا

ص 332

جَعَلُوا الثَّبَاتَ سِيْلَاخَهُمْ نَعَمَ السِّيْلَاخُ مَعَ الصَّوَابِ
أَمَّا الْأُمُورُ فَأَيُّهَا بَلَّغْتَ إِلَى فَصْلِ الْخِطَابِ

ص 337

أَلَا فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ حَمْسُونَ حِجَّةً مَصَّتْ بَيْنَ تَعْلِيمٍ وَبَيْنَ طِلَابِ
قَطَعَتْ طَوَالِي لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا بِأَمَالٍ تَفْسِي فِي الْكَمَالِ رِغَابِ
في الجنان

ص 348

فَعَارَ صَرْفَ هَمِّكَ عَنْ أُمُورٍ سَتَأْخُذُ مِنْ عَوَاقِبِهَا نَصِيْبًا

ص 375

إِذَا مَرَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا فَمَرِّ فِتْنَى وَلَا تَمْرَنْ مِنَ الْأَكْثَرِينَ هَبَا
أَتَيْتُمَا وَظِلَامَ الْجَهْلِ يَمْلُؤُهَا كَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ لَا أَدْعُوكُمَا الشَّهْبَا
وَالشُّكْرَ أَوْلَى فِي الشُّعُوبِ بِهِ مَنْ يَمْطُرُ الْعَمَلَ مِمَّنْ يَمْطُرُ الذَّهَبَا ص 396

يُعَادُونَ دِينًا لَا يُعَادُونَ دَوْلَةً لَقَدْ كَذَبْتَ دَعْوَى لَهُمْ وَشُكَاةُ
وَلَا حَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي حُقُوقِهَا إِذَا قِيلَ طُلَّابُ الْحُقُوقِ بُغَاةُ
بِأَيِّ فُؤَادٍ تَلْتَقِي الْهَوْلَ ثَابِتًا وَمَا لِقُلُوبِ الْعَالَمِينَ تَبَاتُ
بَلُونَاكَ يَقْضَانَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا إِذَا صَنَّعَ الصَّيْدَ الْمُلُوكُ سُبَاتُ
لَقَدْ دَهَبَتْ رَابِئُهُمْ غَيْرَ رَايَةٍ لَهَا النَّصْرُ وَسَمُّ وَالْفُتُوخُ شِيَاثُ
تَظَلُّ عَلَى الْأَيَّامِ عَرَّاءَ حُرَّةً مُحَجَّلَةً فِي ظِلِّهَا الْعَرَوَاتُ
حَنِيفِيَّةٌ قَدْ عَرَّهَا وَأَعَزَّهَا ثَلَاثُونَ مَلَكًا فَاتِحُونَ عُرَّاهُ
زَهْدُ الَّذِي فِي رَاخَتِكَ وَشَاقِنِي جَوَائِزُ عِنْدَ اللَّهِ مُبْتَعِيَاثُ
شُعُوبِكَ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَرَبِهَا كَأَصْحَابِ كَهْفٍ فِي عَمِيقِ سُبَاتِ

بِأَيْمَانِهِمْ نِوْرَانِ ذِكْرٍ وَسُنَّةٍ قَمَا بِأَلْهُمِ فِي حَالِكِ الظُّلْمَاتِ
وَدَلِكِ مَاضِي مَجْدِهِمْ وَقَخَارِهِمْ قَمَا صَرَّهْمُ لَوِ يَعْمَلُونَ لِآتِي ص 430
وَهَذَا زَمَانُ أَرْضُهُ وَسَمَاوُهُ مَجَالٌ لِمَقْدَامِ كَبِيرِ حَيَاةِ
فَقُلْ رَبِّ وَقِّقْ لِلْعِظَائِمِ أُمَّتِي وَزَيِّنْ لَهَا الْأَفْعَالَ وَالْعَزَمَاتِ

431

إِذَا الثَّقَةُ اضمحلت بين قوم تمزقت الروابط والصلات ص 464
بَنِي الْأَوْطَانِ هُبُّوا ثُمَّ هُبُّوا قَبَعَضُ الْمَوْتِ يَجْلِيهِ السُّبَاتُ
الْحَقُّ أَوْلَى مِنْ وَلِيِّكَ حُرْمَةً وَأَحَقُّ مِنْكَ بِنُصْرَةٍ وَكِفَاحِ
فَامْدَحْ عَلَى الْحَقِّ الرِّجَالَ وَلْمُهُمُوا أَوْ خَلِّ عَنْكَ مَوَاقِفَ النُّصَاحِ
بِنَهَارِ الْإِسْتِيْدَادِ حَوْلَ عِرَاصِهِ مِثْلَ إِنْهِيَارِ الشَّرِكِ حَوْلَ صَلَاحِ
وَيُكَبُّ طَاغُوثُ الْأُمُورِ لِيُوجِهِهِ مُتَخَطِّمَ الْأَصْنَامِ وَالْأَشْبَاحِ
هَبَّتْ سِمَاحًا بِالْحَيَاةِ سَبَابُهَا وَالسَّيْبُ بِالْأَرْمَاقِ عَيْرُ شِحَاحِ
وَمَسَّتْ إِلَى الْحَيْلِ الدَّوَارِعِ وَانْبَرَّتْ لِلظَّافِرِ الشَّاكِي بِعَيْرِ سِيْلَاحِ
وَقَفَاتُ حَقٌّ لَمْ تَقِفْهَا أُمَّةٌ إِلَّا إِنْتِتْ آمَالُهَا بِتَجَاحِ

ص 523

أَنْتُمْ بَنُو التَّيَوْمِ الْعَصِيبِ تَشَأْتُمُو فِي قَصْفِ أَنْوَاءٍ وَعَصْفِ رِيَّاحِ
وَرَأَيْتُمُ الْوَطْنَ الْمُؤَلَّفَ صَخْرَةً فِي الْحَادِثَاتِ وَسَبِيلِهَا الْمُجْتَاحِ
أَنْتُمْ بَنُو التَّيَوْمِ الْعَصِيبِ تَشَأْتُمُو فِي قَصْفِ أَنْوَاءٍ وَعَصْفِ رِيَّاحِ
صَوْتُ الشُّعُوبِ مِنَ الرَّئِيبِ مُجْمَعًا فَإِذَا تَفَرَّقَ كَانَ بَعْضَ نُبَاحِ
إِنَّ الَّتِي تَبْعُونَ دُونَ مَنَالِهَا طَوْلُ إِجْتِهَادٍ وَإِضْطِرَادُ كِفَاحِ
سَيَرُوا إِلَيْهَا بِالْأَنَاءِ طَوِيلَةً إِنَّ الْأَنَاءَ سَبِيلُ كُلِّ قَلَاحِ

ص